

## الفائق في غريب الحديث

وأزرىَّت الرجل شددتُ عليه الإزار . فكأن المُوَزَّرَ مستعار من هذا ومعناه المشدود المقسَّى . قال جَوَّاس ... وأيام صدق كَلَّهَا قد علمتم ... نصرنا ويم المرَج نصرًا مُوَزَّرًا ... .

قال للأنصار ليلة العقبة أبُايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نسائكم وأبنائكم . فأخذ البراء بن مَعْرُورٍ بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمننَّ عنك مما نَمَنَعُ منه أُزُرِنَا . كنىَ عن النساء بالأزُر كما كُنِيَ عَنَهُنَّ باللباس والغُرَش . وقيل أراد نفوسهم من قوله ... أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ... فدىَّ لك من أختي ثقة إزارى ... . وهذا كما قيل في قول ليلى ... رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خَفَافٍ فَلَا تَرَى ... لها شبهها إلا الذَّعَامَ المَذْفَرَا ... .

أرادت النفوس . كان إذا دخل العَشَرُ الأواخر أيقظ أهله وشَدَّ المئزر ورؤى ورفع المئزر . أي أيقظهم للصلاة واعتزل النساء فجعل شَدَّ الإزار كناية عن الإعتزال كما يُجْعَل حَلَّاهُ كناية عن صدِّ ذلك . قال الأخطل ... قومُ إذا حاربُوا شَدَّوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطْهَار ... .

ويجوز أن يُراد تشميره للعبادة ومن شأن المشمَّر المنكَمش أن يقلص إزاره ويرفع أطرافه ويشدها . وقد كثر هذا في كلامهم حتى قال الراجز في وصف حمار وحش ورد ماء ... شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوَرُودِ مِئْزَرَهُ ... ليلا وما زَادَى أذِينَ الْمَدْرَهُ ... . اِخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا عَلَى ثَنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً نَجَا مِنْهَا ثَلَاثٌ وَهَلَكَ سَائُرُهَا ; فَرَقَةُ